



اماكن البيع

بريس وعند { مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عد ٢٨٩
شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠ (CHALLAMEL, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'Étranger, 30, rue des Boulangers, à Paris.

مرسلية — كموين اخوان كتبية سوق سينفريول
لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات في كوفن كاردن
الجزاير — بستيد كتبي
قسنطينة — بستيد وأماڤي كتبيان
بونة — بيسون كتبي

اماكن البيع

وهران — ڤيلي كتبي
سكيكدة — روشاس كتبي
باتنة — ليكران كتبي
تونس — لويس ڤالكا في مدرسة سين لوي بسيدي المرجاني
الاسكندرية — التاجر سليم طراد
بيروت — التاجر سلوم الدحداح
دمشق — التاجر روفائيل حنا عنحوري
كلكتة — التاجر حزقيل صالح كباي

10 عـــدد ١٠ — يوم الاربعآء ٢٦ من تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٥٩ — ٢٩ مـــن ربيع الاول عـــام ١٢٧٦ — السـنـة ١

ثمنه واجر البريد لحمله خمسة وعشرون فرنكا بالعام



افـرنـسـة

انه قد حرر السفراء في زوريك عهدة الصلح والمودة بين دولة افرنسة ودولة النمسا وهي انجاز لما كان جرى عليه الرضا من العاهلين في ڤيلافرنكا وهذه خلاصة ماتضمنته العهدة المذكورة (انه لاجل قطع اسباب الفتنة وتوطيد اركان السلم قد نصب العاهلان نوابا لبناء المعاهدة على القواعد التي اسساها في ڤلاڤرنكا فالذي تسطر من الشروط هو * ان افرنسة تعيد على النمسا المراكب التي غنمتها منها حال الحرب * وان النمسا تتخلى لافرنسة عن اللنبردية ما عدا بيسكيرا ومنطو والتخوم تعينت وصارت معلومة * وعاهل افرنسة يعلن هبته اللنبردية لملك سردانية * وان اهل الوظائف في اللنبردية والبندقية يعطى لهم الخيار من النمسا وسردانية في الاستمرار في الخدمة او الانتقال من احدى المملكتين الى الاخرى وبعد اعلانهم ارادتهم يضحون رعية الدولة التي يختارونها من الاثنتين ومن انتقل منهم من مملكة الى اخرى لايعدم ماكان له في الاولى من الاملاك والحقوق * وان العطايا المعينة مسانهة من النمسا لبعض الناس في اللنبردية تلتزم سردانية باداتها لاصحابها ولورثتهم مايورث منها * وان الدين الذي على اللنبردية وڤينتسيا معا فتحمل منه سردانية ثلاثة اخماسه وتدفع مع ذلك الى النمسا اربعين الف الف فلورين لتستمر النمسا متحملة خمسين اثنين من الديون المذكورة * وان العاهلين لرغبتهما في حفظ الدولة السياسية لنيافة البابا ولعلمهما بان ذلك لايتم جيدا الا بعمل تنظيمات جديدة مرضية للرعايا في الدولة المذكورة كما قد تيقن البابا عينه وجوبها يبذلان جهدهما ليجعلا نيافته ان يفعل التنظيمات اللازمة في مملكته * والقسم التاسع عشر من العهدة يصرح بان حدود ممالك الدول الطليانية اللاتي لم يشتركن في الحرب تستمر كما كانت قبل الحرب ولايتغير في الممالك المذكورة شيء الا باتفاق جميع ممالك اروبة الذين حددوا سابقا التخوم وضمنوا ثباتها لاصحابها وعلى الخصوص يصرح المتعاهدان بنوع قاطع في استمرار حقوق آل بيوت الولايات على التوسقان وعلى مودينة وعلى بارمة على اصلها * وان المتعاهدين يهتمان جهدهما في انشآء معاضدة بين جميع الدول الطليانية * وان اقليم البندقية الباقي تحت ولاية النمسا يكون بجملة اهل المعاضدة الطليانية * وانه يتعين عسكر من المتعاضدين لاجل صيانة استقلال ايطالية وحفظ نظامها العام * وان الرجال الذين تداخلوا في الحرب يحوزون العفو والخيار في استيطان بلاد النمسا اوسردانية وكينونة بعض رعاياها * وان النمسا تطلق العساكر التي بخدمتها من اهل اللنبردية * كما انها تفي لاهل اللنبردية كل دين او وديعة وماشبه ذلك مما كان لهم في خزائن البلاد النمساوية * وانه قبل مرور خمسة عشر يوما يمضي ويجيز العاهلان هذه العهده) *

وسيتحرر قريبا عهدتان في زوريك ايضا احداهما بين افرنسة وسردانية لاعلان اعطآء اللنبردية من افرنسة لسردانية وثانيتهما بين الدول الثلاث المذكورة لبث حصول السلم بينها وعدم بقآء شيء لاحداها على الاخرى وقد اتفق السفرآء على موضوعات هتين العهدتين ولذلك سيتم امرهما قريبا *

انه حضر من بارمة ومن التوسقانة سفرآء لدى حضرة العاهل نابليون فاذن لهم بالمثول بحضرته فاما سفراء بارمة فمكثوا عنهله نحو ربع ساعة فقط واما سفرآء التوسقان فمكثوا اكثر من ساعة ولم يظهر خبر عن حقيقة ماكان سوى ان السفرآء رجعوا مسرورين فرحين ويقال ان عمدة مسرتهم ان حضرته حققت لهم ثباته على ماوعد بداولا وهو انه لايجبرهم بعساكره على قبول ولاتهم السابقين *

ان لماومة الافرنسية المسماة بمحطة البحر الشمالي تذكر انه صدر امر من الدولة بالتوقف الان عن التجهيز لغزوة الصين *

انه صدر امر الدولة الى المراكب الحربية الراسية في معقل بريست في شمالي افرنسة بان تتجهز الى سفر سيصل لها الامر به *

قسطنطينية

ان سفرآء دول الافرنج في اسلامبول اي افرنسة وروسية وانكليترة والنمسا وسردانية قد اجتمعوا ليكتبوا رسالة من قبل ملوكهم العظام الى حضرة السلطان عبد المجيد ويقدموها هم لديه فكتبوها ثم بعثوا بها الى سيادة الوزير الاكبر فواد باشا ولم يذهبوا هم خشية ان تظن العامة ان ذلك نوع تعرض منهم والحال انه رأي ودادي *

وهذه ترجمة الرسالة المذكورة

(ان سفرآء الدول الذين بضمانهم للدولة العثمانية صيانتها وثباتها سالمة من التجزي اعلنوا لها ميلهم القلبي لنجاحها وعمارتها يرون الان من الواجب عليهم لدى الشدة الواقعة ان ينبهوا فكرة الدولة العلية ويحركوا همتها الى الاعتنآء في شان اصلاح السياسة والادارة المالية لان اروبة قد عينت في وسطها مقاما كبيرا للدولة العثمانية لكنها تعلم اي اروبة ان صيانتها لهذا المقام من ظاهره ليست بكافية للعمران ان لم يحسن العمل في الداخل وتظهر للوجود يوما فيوما التنظيمات الجديدة التي حضرة السلطان عبد المجيد اختياريا وعلنا بدا في تاسيسها نعم ان امرا مهما مثل هذا لايمكن انجازه في يوم واحد ولكنه لاينبغي الوقوف والفتور عن مداومة العمل فيه ثم انه في ما هي عليه الدولة من تبديل الحال من اصطلاح قديم مهدوم الى اصطلاح حديث لم تتمكن قواعده بعد يجب

حبسه * ففر فرار الخائف * وسرى الى اشبيلية سرى الخيال الطآئف * فوافاها غلسا قبل الاسراج والالجام * ونجا براس طمرة ولجام * فهشت له الدولة * وتاهت به الجملة * فاجد اليها فراره * وارهفت النكبة غراره * وحصل عند المعتضد بالله كالسويدآء من الفؤاد * واستخلصه استخلاص المعتصم لابن ابي ذواد * والقى بيله مقاد ملكه وزمامه * واستكفى به نقضه وابرامه * فاشرقت شمسه وانارت * وانجدت محاسنه وغارت * ومازال يلتحف بحظوته * ويقف بربوته * حتى ادركه حمامه * ولقي السرار تمامه * فاجن منه التراب شمسا طالعة * وزهرة يانعة * وقد اثبت من مقاله * في سراحه واعتقاله * ومقامه وانتقاله * ماهو ارق من النسيم * واشرق من المحيا الوسيم * فمن ذلك ماقاله متغزلا *

سريع

ياقمرا مطلعه المغرب * قد ضاق بي في حبك المذهبُ
الزمتني الذنب الذي جئته * صدقت فاصفح ايها المذنبُ
وان من اغرب مامرّ بي * انّ عذابي فيك مستعذبُ

ورحل من كان يهواه * وفاجاه بينه ونواه * فسايره قليلا وماشاه * وهو يتوهم الم الفرقه حتى غشاه * فاستعجل الوداع * وفي كبده مافيها من الانصداع * فاقام يومه بحالة المفجوع * وبات ليلته نافر الهجوع * يردّد الفكر * ويجدد الذكر * فقال * رمل

ودع الصبر محبّ ودعك * ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن * زاد في تلك الخطى اذ شيعك
يا اخا البدر سنآء وسنى * حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم * بت اشكو قصر الليل معك

واخبرني الوزير الفقيه ابو الحسين ابن سراج رحمه الله انه في وقت فراره اضحى * غداة الاضحى * وقد ثار له الوجد بمن كان يالفه والغرام * وترآءت لعينه تلك الظبآء الاوانس والارام * وقد كان الفطر وافاه * والشقآء قد استولى على رسم عافيته حتى عفاه * فلما عاده منه ما عاد * واعياه ذلك النكد المعاد * استراح الى ذكر عهده الحسن * واراح جفونه المسهدة بتوهم ذلك

اليه ليلة * والمتنبي الجزيري واقف وامامه ظبي ءانس * تهيم به المكانس * وفي اذنيه قرطان * كانهما كوكبان * وهو يتاوّد تاوّد غصن البان * والمتنبي يقول * رمل

معشر الناس بباب الحبش * بدر تمّ طالع في غبش
علق القرط على مسمعه * من عليه عافة العين خشي

فلما رءاني امسك * وسبح كانه قد تنسك ** وله صك بتقديم الي الاحكام في احدى جهاته ** قلدت فلانا سلّمه الله النظر في احكام فلانة وتخيرته * لها بعد ماخبرته * واستخلفته عليها وقد عرفته * وانقا بدينه * راجيا لتحصينه * لانّه ان احتاط سلم * وان اضاع اثم * فليقم الحقّ على اركانه * وليضع العدل في ميزانه * وليسوّ بين خصومه * وليأخذ من الظالم لمظلومه * وليقف في الحكم عند اشتباهه * ولينفذه عند اتّجاهه * ولا يقبل غير المرضي في شهادته * ولايتعرف سوى الاستقامة من عادته * وليعلم ان الله مطّلع على خفيّاته * وسآئله يوم ملاقاته * لاربّ غيره ** وله الى صاحب قليبرة يستدعي منه اقلاما ** قد عدمت اطال الله بقآءك بهذا القطر الاقلام * وبها يشخص الكلام * وهي حلية البيان * وترجمة اللسان * عليها تفرع شعاب الفكر * وذكرها منزّل في محكم الذكر * ومنابتها بلدك * ويدك فيها يدك * واريد ان ترداد لي منها سبعة كعدد الاقاليم * حسنة التقليم * فضية الاديم * ولا يعتمد منها الا صليبها * الطوال انابيبها * واذا استمدت من انفاسها * وافاك الشكر من انفاسها * ان شآء الله تعلى * وكتب الى الوزير الاجل ابي عبد الملك بن عبد العزيز عند الحادثة بقونكة ** كتبت اعزّك الله والحدّ فليل * والذهن كليل * بماحدث من عظيم الخرق * على جميع الخلق * فلتقم على الدين نوادبه * فقد جبّ سنامه وغاربه * ولتفض عليه مدامعه وعبراته * فقد غشيه حمامه وغمراته * وكان منيع الذرى * بعيدا عن ان يلحظ اويرى * تحميه المناصل البتر * والذوابل السّمر * والموقسة الجرد * ومشيخة كانهم من طول ما التثموا مرد * فابى القدر الا ان يفجع باشمخ مدائنه ومعاقله * ولايترك له سوى سواحله * وكانت لطليطلة اختا * فاستلبها فجاءة وبغتا * وقبل ما سلب الجزيرة وسطى عقدها بلنسية جبرها الله وارجو ان يتلافى جميعها من نظر امير المسلمين ايده الله ما يعيدها فيملاها خيلا ورجالا *

ضرورة حصول عناية شديدة لتعجيل المتاخرين وتهجيع القانطين والزام الجميع للعمل سوية في المصلحة العامة فاذًا السفرآء المذكورة اسماوهم باوله يرون على كره منهم ان العناية الواجبة لم تحصل من الدولة بمقدار كاف لنيل المقصود وان مرض الخواطر وسوء الحال الواقع لاهل المملكة العثمانية لايزول لامحى راوا يقينا انه عن قريب ياتي الوقت الذي فيه يتمتعون بالامان الناتج عن سيرة مضبوطة ومعيشة راضية للرعايا الذين يهتمون بمصالحهم تحت رعاية مستيقظة لتسهيل مايحتاجون اليه من الادوات المعاشية والتهذيبات العقلية وتكون تلك الرعاية عدوا للظلم حكيمة بالتصرف ذات تقتير في نفقة مال الرعايا * اما تتميم هذه الانواع العامة المفيدة لمصالح المملكة على الاطلاق هو امر منفصل عما يتعلق باختلاف المذاهب والملل فالامر المهم الذي عليه المعول هو انشاء دولة تتعاطى احكام السياسة بحيث ان جميع رعايا السلطان المعظم مسلمين كانوا او نصارى يتمتعون بنعيم مشاع لهم بدلا من المشاق الملمّة بهم *

ان السفراء الموجودين في بريس من قبل الملوك الذين امضوا عهدة بريس سنة ١٨٥٦ بعد حرب القرم قد كتبوا رسالة الى الدولة العليه تتضمن اقامتهم الحجة عليها في تبذير دخل المملكة المؤدي الى خرابها وهذه الرسالة تتضمن غاية ما يمكن من التشديد مع المحافظة على التوقير والادب وبها يطلبون بالحاح ان تعتني الدولة باصلاح الحال *

ايطالية

ان حال ايطالية مازال مضطربا ففي ليكورنا جماعة كبيرة من السكان جسروا على عصيان اهل الثورة ونادوا باسم ابن واليهم القديم وعسكر مودينة خلع طاعة رئيس دولة الفوضى وصرحوا بانهم عند دخولهم في العسكرية حلفوا على حفظ الامانة لواليهم الشرعي ولذلك لايخضعون لغيره ومن هذا يظهر ان الرعايا في ايطالية الوسطى لم يخرجوا كلهم عن طاعة ولاتهم ولكنهم اضطروا لذلك خوفا من رعاعهم الثائرين بسبب دسائس سردانية ثم ان ملك نابلي جهز عسكرا نحو ثلاثين الفا وارسله الى التخوم المجاورة لمملكة رومة وذلك تعصبا للبابا لكي يحارب من تجنى على مملكته فلا عجب من تجديد بلية الحرب في ايطالية واما الممالك الكبيرة في اروبة قد عولت على عقد ديوان مشاورة في خطب ايطالية وقريبا يتعين مكانه وتتوارد اليه السفراء فان بقي الحال مستكنا الى حين الاجتماع فيترجح الامل بزوال الباس لانه لابد من اجراء ترتيب حسن ومفيد لراحة البلاد في الحاضر والمستقبل والذي يقر عليه راي الدول الكبيرة لامناص لاهل الفتنة من الخضوع له *

المغرب الاقصى

ان الجيوش الافرنسية مازالت في المعسكر عند التخوم ولكن وجودها هناك جعل ان عدة قبائل من الصحراء المجاورة لهم بادروا الى الخضوع ويقال انه في العشرين من هذا الشهر تقوم العساكر الى المسير نحو الغرب ولكنه لم يصل بعد خبر مسيرها اما اسبانية فازمعت على غزوتهم وورد خبر من الجزيرة (وهي مدينة في ساحل اسبانية) بسلك الاشارة بان توقف مراكبهم عن السفر الى طنجة انما كان لسبب اشتداد العواصف فقط وعساكر البر لابد تكون شرعت في المسير واليوميات تخبر الان عن ان بعض تجار الانكليز باعوا لاهل الغرب اربعة الاف قنطار من الكبريت وكمية كبيرة من المدافع والاكر والبارود وعاهدوهم على بيع كمية جزيلة من البندقيات *

انكلتيرة

ان علامات الخوف عند الانكليز مازالت تتعاظم فانهم كرروا بعث مراكب وادوات حربية الى مالطة ونظير ذلك الى جبل طارق الذي فيه ضاعفوا التحصين بهذه البرهة وفي شطوط بلادهم مازالوا في همة كبيرة في تعمير وترميم وتجهيز ميناواتهم العمدة تلهج دايما في شان ذلك فالتيمس يخبر عن ان الاميرال بركلي قد كتب تصريح رايه بانه صار ينبغي تخفيض خوفهم من غزوة افرنسة لهم لانه وجد ان اذا ثارت الغزوة عليهم من معقل شيربور المشهور يمكنهم الامل بالنجاة لسبب وضعهم عددا كبيرا من المراكب في اماكن فيها كثير من الفحم بحيث انه متى انعقدت الحرب بين الفيئتين اللتين تتعادل قوتهما لابد لهما من الثبات طويلا في العراك فبهذه البرهة الطويلة تتناول مراكبهم الفحم بسهولة لقربها من البر واما مراكب افرنسة فاما انها تضطر للرجوع كلها واما انها اذا ارجعت بعضها لاخذ الفحم تنتقص قوتها فتتغلب مراكبهم عليها فهذا الاعلان من اميرال واشاعته من التيمس فيه الكفاءة لمعرفة الرعب الواقع في قلوبهم وهذه التسلية مستغربة لانها كالعدم ولقد كان الاحرى بهم لتهجيع قلق الرعية انهم يقولون لاحاجة لنا بالتحصين لان الذي نخشاه هو معاهد لنا وهو معروف بحب السلم ونحن في سيرة حسنة معه ومع قبيلته فلا داعي للخوف *

بروسية والبرتقال

ان كلا من هتين المملكتين قد جهز الان عسكرا وعدة مراكب لاجل البعث بهم الى الصين رغبة في المحاماة عن مصالح اهل اروبة ولعله رغبة في فتح بعض عمالات لهم من بلاد الصين *

قناة السويس

وردت رسالة من الاستانة تعلن ماسياتي ذكره وهو ان سفير الانكليزة قد الح بكل مكنته امام الباب العالي بطلب منع العمل في فتح القناة المذكورة فحضرة السلطان اعلن ذلك لسفير افرنسة الذي صرح رغبته في عدم الاجابة وبالغ في ذلك الى الحد الذي لم يعد بعده الا اعلان التخاصم مع سفير انكلتيرة وهناك وقف عن التعرض فالدولة العليه بعثت بفرمان الى قبطان مصر مع مختار بيك واعلنت فحواه الى سفير افرنسة وهو ان الدولة لم تعزم على منع هذا العمل على الاطلاق ولكنها تروم التربص فيه الى حين ولهذا تامره بتوقيف الاشتغال في الحفر *

ورد تعريف ان الاسطول الانكليزي الذي كان في مالطة أرسل الى جبل طارق فصار الان عدد المراكب الانكليزية الحربية هناك اثنين وثلاثين مركبا نصفها اغربة ويقال انه وصل الى طنجة عدة مراكب روسية ولكن هذا لم يتحقق بعد اما اجتماع مراكب الانكليز في جبل طارق انما هو لصيانته خشية من ان احدى الدول تعين اسبانية على استرجاعه لانه أخذ منها سابقا اختلاسا *

ان حضرة العاهل نابليون اجابة لطلب سيادة وزير الجزائر والعمالات الخارجية قد انعم بنيشان الافتخار على اسماعيل بودربة احد مترجمي العسكر في الجزاير *

احوال التجارة

لم يتغير في التجارة شيء مهم في هذا الشهر وانما هي مستمرة على الرواج الذي تقتضيه ضرورة الانفاق فقط لان كلا من اضطراب ايطالية وتحصن الانكليز ودمار الهند وغدر الصين وحرب افرنسة واسبانية مع المغرب قد جعل فتورًا للتجارة في جهة ولهذا فتورها عام وتفصيل الاصناف كما بادناه *

الحرير طلبه قليل ومع ذلك اسعاره مستقرة على حالها فبالجمعة الماضية كان جملة ماوصل الى مرسيلية خمسون بالة من الرفيع و٢٣٦ بالة عجمي وعشرة الاف كيلو شرانق فالعجمي بيع نصفه حال وصوله *

الصوف مستقر السعر والرواج فبيع منه في مرسيلة ١١٠٠ جوالق بوعد التسليم وهي واردة من اميريكا وبيع الجزائري بسعر ٨٥ — ٨٧ *

القطن سعره كما كان ففي مرسيلية لم يبع منه شيء منذ ايام وفي هاور رواجه متوسط *

ينفر بهم خفافا وثقالا * عليهم من قواده شيبها وشبانها * وفيهم من اجناده زنجها وعربانها *

كامل

من كل ابلجَ باسم يوم الوغى * يمشي الى الهيجآء مشي غضنفر
يلقى الرماح بوجهه وبنحره * ويقيم هامته مقام المغفرِ

حتى يستقال جدها العاثر * ويحيى رسمها الداثر * فتبتهج الارض بعد غبرتها * ويكتسي الدهر بزهرتها * وما قصر القائد الاعلى في الجد والتشمير * والاحتفال بالابطال المغاوير * حتى بلغ بنفسه ابلغ المجهود * والجود بالنفس اقصى غاية الجود * ولكن نفذ حكم من له الحكم * ورمى قضاوه فما اخطا السهم * والله لايضيع له مقامه في العام السالف * وما اورد المشركين فيه من المتالف * فما انقضى فتح حتى اعقبه فتح * كالفجر يتبعه صبح * مدّ الله بسطته * وثبت وطاته * ولازال للصنع الجميل عن هذا الدين مراميا * وله محاميا * بعزّته * وكتب الى القاضي ابن فورتش ** كتبت اعزك الله عن ضمير اندمج على سر اعتقادك درّه * وتبلّج في مرافق ودادك بدره * وسال على صفحات ثنائك مسكه * وصار في راحتي سنائك ملكه * ولمّا ظفرت بفلان حمّلته من تحيّتي زهرا جنيا * يوافيك عرفه ذكيا * ويواليك انسه نجيا * ويقضي من حقك فرضا مانيا * على ان شخص جلالك لي ماثل * وبين ضلوعي نازل * لايمله خاطر * ولا يمسّه عرض دائر * ان شآء الله عزّ وجلّ * وشفع له ذو الرياستين عند القائد الاعلى ابي عبد الله محمّد بن عائشة في ان يسوغه من املاكه مايريشه ارتجاعه * وينعشه انتجاعه * فاعلمه انّ امير المسلمين حدّ له الاّ يخوّله شيئا * ولا ينوله منها نفسا ولاريا * فكتب اليه يعرض عليه الوصول الى دولته * والحصول في جملته * فيوليه غاية اجماله * ويوليه ماشاء من اعماله * فكتب اليه * * كلّ المعالي ايدك اللّه اليك ابتسامها * وفي يدك انتظامها * وعليك اصفاقها * ولديك اشراقها * وانّ كتابك الرفيع وافاني فكان كالزهر الجني * او البشرى اتت بعد النعي * سرى الى نفسي فاحياها * واسرى عني كرب الخطوب وجلاها * وتنبه لي وقد نامت عني العيون * وتهمم بي وقد اغفلني الزمن الخؤن * فتملكني باجماله * واستخفني باهتباله * فلتاتينه بالثناء الركائب * تحمله اعجازها والغوارب

وانا بمكاني لاوردتكم العذب من مناهلي * وحملت جميعكم على عاتقي وكاهلي * ولكن الله يعمر بكم اوطانكم * ويحمي من الغير مكانكم * ويحوط هذه السيادة الطالعة فيكم * البانية لمعاليكم * فلاييسرك مقطعه * وليسؤك مصرعه * فما مثله يمطل * ولا ينظر ولا يمهل * ان شآء الله تعلى * ولم اسمع له شعرا الا ما انشدني في ابي احمد هذا عند قتله القادر بالله يحيى بن ذي النون *

رمل مجزوء

ايها الاخيف مهلا * فلقد جئت عويصا
اذ قتلت الملك يحيى * وتقمصت القميصا
ربّ يوم فيه تُجزى * لم تجد عنه محيصا

القسم الثاني من قلائد العقيان * ومحاسن الاعيان * في غرر حلية الوزرآ * وفقر الكتاب والبلغآء *

ذو الوزارتين ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون رحمه الله * واسكنه دار رحمته ورضاه *

زعيم الفئة القرطبيّة * ونشأة الدولة الجهورية * الذي بهر بنظامه * وظهر كالبدر ليلة تمامه * فجاء من القول بسحر * وقلّده ابهى نحر * لم يصرفه الابين ريحان وراح * ولم يطلعه الافي سمآء موانسات وافراح * ولاتعدّى به الروسآء والملوك * ولاتردى منه الا حظوة كالشمس عند الدلوك * فشرّف بضآئعه * وارهف بدآئعه وروآئعه * وكلفت به تلك الدولة حتى صار ملهج لسانها * وحلّ من عينها مكان انسانها * وكان له مع ابي الوليد ابن جهور تالّف احرما بكعبته وطافا * وسقياه من تصافيهما نطافا * وكان يعتد ذلك حساما مسلولا * ويظن انه يرد به صعب الخطوب ذلولا * الى ان وقع له طلب اصاره الى الاعتقال * وقصره عن الوخد والارقال * فاستشفع بابي الوليد وتوسل * واستدفع به تلك الاسنة المشرعة والاسل * فما اثنى اليه عنان عطفه * ولاكفّ عنه استنان صرفه * فتحيّل لنفسه * حتى تسلّل من

وفي ليفربول بيع منه بالجمعة الماضية ٥٨٨١٠ بالة وجملة ما بيع منه فيها هذه السنة ٣٠٠ ٢٤٤ ٢ وكمية المباع بالسنة الماضية الى مثل هذا الوقت كانت ٤٦٠ ٢١٧ ٢ والوارد عليها هذه السنة قدره ٢٩٩ ٢٤٠ ٢ ووارد السنة الماضية كان ٩٣٧ ٠٢٣ ٢ وكمية الموجود فيها الان ٩٦٠ ٥١٥ وفي السنة الماضية كان يوجد فيها بمثل هذه الوقت ٦٦٠ ٤٦٧ وجملة المباع فيها هذه السنة الى المعامل ٥٠٠ ٧٨٠ ١ والمباع لها بالسنة الماضية كان ٩٠٠ ١٧٤٢ *

القمح رائج وفي مرسيلة بيع ببعض الزيادة في السعر *

الزيت على حاله من اعتدال الرواج وحبوبه ايضا فبيع في مرسيلة زيت الزيتون بسعر ١٠٦ وسمسم الهند بيع منه تسعمائة قنطار بسعر ١/٢ ٤٦ والزنجباري بسعر ٤٩ *

البن بيع منه في مرسيلة الريو بسعر ٦٧ — ٧٠ *

السكر الاحمر في فتور والابيض برواج متوسط ففي مرسيلة يساوي ٤٥ بغير ورق و ٤٤ مع الورق والذي عليه نيشان ٤٧ والناعم في براميل كبار ١/٢ ٤٣ وفي براميل صغار ٤٤ *

ديون الممالك

الافرنسي	بفائدة	١/٢ ٤/١٠٠	سعره ..	« ٩٥	
—	—	٣/١٠٠	— ..	« ٦٩	
الانكليزي	—	٣/١٠٠	—	« ٩٥	
السرداني	—	٥/١٠٠	—	« ٧٦	
العثماني	—	٦/١٠٠	—	« ٧٩	المحال على دخل مصر
—	—	٦/١٠٠	—	« ٦٨	الذي على ذمة الدولة
—	—	٤/١٠٠	—	« ١٠٣	الذي بكفالة افرنسة وانكلتيرة

اسعار السفاتج

في بريس ومرسيلة

الحال	الموجل	
١٠ « ٢٥	٩٥ « ٢٤	على لندرة
٨/٥ ٨٣ «	..	على ليكورنة
٢٠٤		على ڤينا وتريسته

في لندره

الحال	الموجل	
١٠ « ٢٥	٣٥ « ٢٥	على بريس
	٤٠ « ٢٥	على مرسيلة
	٤٠ « ١٢	على ڤينا وتريسته
	١/٢ ١٧ « ٣٠	على ليكورنا

جغرافية

السويس

موقعها وسط اوربة يحدها شمالا افرنسة ودوقات باد وبحيرة كنستانس في المانية وشرقا النمسا وسردانية وجنوبا اللنبردية وسردانية وغربا افرنسة وهي تنقسم الى ٢٢ قسما كل منها مستقل بنفسه في المصالح الداخلية وتجمعها معاضدة بينهم الى دولة واحدة للمصالح الخارجية وسياستها فوضى ولها ديوانا شورى احدهما مولف من رجال ندوة عددهم ٢٢ من كل قسم منها رجل والثاني رجاله ١١١ لان كلا من الاقسام يبعث اليه عددا من الوكلاء بحسب عدد شعوبه ومجمع الديوانين مدينة بيرنه قاعدة البلاد والاقسام المذكورة منها ثمانية كبار و١٤ صغار وعدد السكان ٠٠٠ ٤٠٠ ٢ وعسكرها ٦٠٠٠٠ فدين اهلها الكاتوليكية لتسعة اقسام منها والبروتسطانية لثمانية والاثنان للخمسة اقسام الباقية ودخلها ١٥٠٠٠٠٠٠ *

ايطالية

هي جزيرة متصلة موقعها في جنوب اوربة يحدها شمالا غربيا افرنسة وشمالا صرفا السويس والمانية وباقي الجهات بحر الروم وهي تنقسم الى دولة سردانية واقليمي اللنبردية والبندقية ودوقات بارمة ودوقات مودينة ودوقات التوسقان ودولة نيافة البابا ودولة نابلي وامرية موناقو وفوضى سين مارين وعدد جميع سكانها ٢٤٠٠٠٠٠٠ ودين اهلها الكاتوليكية الا ما قل

تفصيل اقسامها

سردانية

تشتمل على اقليم سڤوا واقليم بيهمون وجزيرة سردانية وفي هذه المملكة يوجد الجبل الابيض الذى هو اعلا جبال اوربة ارتفاعه اربعة الاف وثمانمائة مترو وعدد سكان المملكة ٥٠٠٠٠٠٠ وعدد عساكرها ٤٤٠٠٠ وعدد مراكبها الحربية ٨ وسط و ٣٢ صغار منها ١٣ بخارية ودخلها ١٤٤٠٠٠٠٠٠ وقاعدتها تورين والان يضاف اليها اقليم اللنبردية الاتي تفصيله

اللنبردية والبندقية

هما اقليمان منفصلان لكل سياسة خصوصية عدد سكانهما ٥٠٠٠٠٠٠ وقاعدة اللنبردية ميلان وقاعدة البندقية ڤينتسيا كانا تحت ولاية النمسا والان صارت اللنبردية في ولاية سردانية

دوقات بارمة

موقعها جنوب اللنبردية وعدد سكانها ٥٠٠٠٠٠ وقاعدتها بارمة

دوقات مودينة

موقعها جنوب بارمة وعدد سكانها ٦٠٠٠٠٠ وقاعدتها مودينة

دوقات التوسقان

موقعها غربي ايطالية في ساحل البحر عدد سكانها ٨٠٠٠٠٠ وقاعدتها فلورنس

مملكة رومة

موقعها وسط ايطالية تنقسم الى عشرين قسما عدد سكانها ٣٢٠٠٠٠٠ وعدد عسكرها ١٦٠٠٠ ودخلها ٦٨٠٠٠٠٠٠ قاعدتها رومه ويتبعها دوقات بنيڤان ودوقات بنطي كورڤو من مملكة نابلي

مملكة نابلي

موقعها جنوب ايطالية وهي قسمان اقليم نابلي وجزيرة صقلية واقليم نابلي ينقسم الى ١٥ ولاية والجزيرة تنقسم الى سبع ولايات وعدد السكان ٩٠٠٠٠٠٠ ثلاثة ارباعها في نابلي والربع في الجزيرة وعسكرها ١٠٠٠٠٠ ومراكبها الحربية ١٢١ منها كبار ووسط ١٨ وبخاريات ٢٣ ودخلها ١٢٠٠٠٠٠٠٠ وقاعدتها نابلي وقاعدة صقلية بالرمة

امرية موناقو

موقعها جنوب سردانية وهي تحت حماية سردانية عدد سكانها ٧٠٠٠ وقاعدتها موناقو

فوضى سين مارين

موقعها وسط مملكة رومة وهي تحت حماية دولة رومة عدد سكانها ٨٠٠٠ وقاعدتها سين مارين *

بهجته وانتهب * وباد فلم يبق الارسمه * ومحاه الحدثان فما يكاد يلوح وسمه * عهدي به عندما فُرغ من تشييله * وتنوهي في تنميقه وتنضيده * وقد استدعاني اليه المنصور في يوم حلّت فيه الشمس بيت شرفها * واكتست الارض بزخرفها * فحللت به والدوح تميس معاطفه * والنور يخجله قاطفه * والمدام تطلع فيه وتغرب * وقد حلّ فيه قحطان ويعرب * وبين يدي المنصور مايه غلام مايزيد احدهم على العشر غير اربع * ولا يحلّ غير الفوْاد من مربع * وهم يديرون رحيقا * خلتها في كوْسها درّا وعقيقا * فاقمنا والشهب تغازلنا * وكانّ الافلاك منازلنا * ووهب المنصور في ذلك اليوم مايزيد على عشرين الفا من صلات * متصلات * واقطاع * ضياع * ثمّ توجّع لذلك العهد * وافصح بما بين ضلوعه من الوجد * وانشد *

كامل

سقيا لمنزلة اللوى وكثيبها * اذ لا ارى زمنا كازماني بها

قال واخبرني رحمه الله انّ ابا احمد ابن جحاف لما انتزى * وانتمى للرياسة واعتزى * وظنّ بقتل القادر انه يتمّ له من الاستبداد * ما تمّ للقاضي ابن عباد * والقدر يضحك من وراْئه * ويصكك له بقبح ارائه * بادر حينه بالامتداد الى حاشيته * والاستطالة على غاشيته * فوجه اليه من قبله رسولا فجبهه * وسبّه ومن وجّهه ** وكتب الى صاحب المظالم ابن عمّه ** قد البستني من برّك اعزّك الله ما لا اخلعه * وحملتني من شكرك ما لا اضيّعه * فانا استريح اليك استراحة المستنيم * واصرف الذنب الى الزمن المليم * وانّ ابن عمّك مدّ الله بسطته لما نار نورته التي بلغ بها السماك * وظنّ انه قد بذّ معها الافلاك * نظر اليّ متخازرا متشاوسا * وظنّني حاسدا او منافسا * ولعن الله من حسده جمالها * فلم تك تصلح الاّ له ولم يك يصلح الاّ لها * ثم تورّم عليّ انف عزّته * فرماني بصروف محنته * وكل ذلك اتجرّعه على مضضه * واتغافل لغرضه * واطويه على بلله * ومالنتصر بشيْ من عمله * الى ان رام اليوم بسوْء رايه * ان يزيد في تعسّفه وبغيه * فاستقلبت من الامر غريبا ماكنت احسبه * ولا بان لي سببه * ولما جاْءه رسولي مستفهما عبس وبسر * وادبر واستكبر * فامسكت محافظا للجانب * وعاملا على الواجب * لا انّ هيبة ابي احمد قبضتني * ولاان مبرّته عندي اعترضتني * وانا اقسم بالله حلفة برّلو انّ الايام قذفت بكم اليّ وانا

والغوارب * وامّا ما وصف به ايده الله الايام من ذميم اوصافها * وتقلّبها واعتسافها * فما جهلته ولقد بلوتها خبرا * ورددتها على اعقابها صغرى * فلم اخضع لجفوتها * ولم اتضعضع لنبوتها * علمت ان الدنيا قليل بقاْوها * وشيك فناوها * فاعدت قول القائل * متقارب

تفانى الرجال على حبها * وما يحصلون على طائل

وعلى حالاتها فما عدمت فيها من الله صنعا لطيفا * وسترا كثيفا * له الحمد ماومض بارق * ولمع شارق * وامّا ماعرضه ايّده الله * من الانتقال الى ذراه * والتقلّب في نعماه * والحلول في جنابه * فكيف وانّى به * وقد قيدني الهرم فما استطيع نهضا * ولا اطيق بسطا ولا قبضا * ولو امكنني لاستقبلت العمر جديدا * والفضل مشهودا * عند من تقر بسوابقه العجم والعرب * وتوكل خلائقه بالضمير وتشرب * جازاه الله بالحسنى * واولاه ثواب ما تولى * بعزّته تعالى * ولمّا نهضت بنت الوزير الاجل ابي بكر بن عبد العزيز الى سرقسطة لتُزفّ الى المستعين بالله استدعى المؤتمن اعيان الاندلس وامجادها * وابطالها وانجادها * وكتابها ووزرآءها * وحجّابها وامرآءها * لمشاهدة زفافها فاجابوا مناديه * وانحشروا لناديه * وكان عرسا لم تكتحل مثله بسَرقسطة عين بوسُن * ولم يحتفل احتفاله فيه المامون لبوران بنت الحسن * وحشرت اليه الامال حشرا * وطابت به الاماني عرفا ونشرا * وابدت له الدنيا تهللا وبشرا * ورمت فيه المسرات جمارها * وفسحت لطراد المستهزئين مضمارها * فكتب ابو عبد الرحمن معتذرا عن الوصول اليه * والحصول لديه ** نعم ايدّه الله قد اغرقتني مدودها * واثقلتني لواحقها ووفودها * ووافاني كتابه العزيز داعيا الى المشهد الاعظم * والمحفل الاكرم * الذي البس الدنيا اشراقا * والمجد ابراقا * فالفى الدعآء مني سميعا * لاسيما وقد قلدتني به الشرف والسودد والبرجميعا * وسما بناظري فيه الى حيث النجوم شوابك * والمعالي ارآئك * الا انّه ايّده الله اتم نظرا * واصح تدبّرا * من ان يلحق بخاصته الزلل * اويوقع عليه الخلل * وقد علم ان الايام تركن بالي كاسفا * وخطوي واقفا * فكيف يسوغ لي ان القاه بذهن كليل * وفكر عليل * اذن فقد اخللت باياديه * وما اجللت رفيع ناديه * واقسم القسم البرّ يمينه اطالها الله ماكان من وطري ان اتاخّر عنه ولي فيه الامال العريضة * والقداح المفيضة *

تابع ترجمة تاريخ نابليون الثالث

فاقول ان هذا المثال المعبس المكتئب(١) الرصين الجامد يصدق عليه اسم المقنع (٢) وقد رايت في التاريخ ان معاشري المقنع كانوا يرون عليه لوائح الهمة ولكنها كانت محصورة مقيدة وانا ايضا كنت ارى على هذه الصورة الجميلة انه يوجد ضمنها همم عالية ولكنها مقنعة بعوارض الزمان فكان يظهر لي لويس بونابارت بالصفات الاتية فالاعين عليها علامات الانس والفكرة ولكن فكرتها عميقة والجبهة عليها علامة العبوسة ولكنها واسعة كاتساع الفكرة والشفاه بغير لون ولكنها رقيقة الحواشي لاتنطق الا المختصر المفيد الناتج عن ارادة صائبة مجزومة والكلمات بطية ممتدة الصوت ولكنها ليست ملتبسة والجسارة مستورة بالحياء والعزم بالحلم والثبات مقرون باللطف والحذاقة مغطاة بالسذاجة والحيوة ضمن مثال من رخام والنار تحت الرماد * فهذه الصورة المنقولة عن الهيئة الطبيعية توضح صريحا حالة الرجل فنابليون الثالث رجل رفيع الطبقة ولكن رفعته الذاتية مستورة بتواضعه لانها في داخله فكلامه لايبيح بافكاره واشارات حواسه لا تنبي عن جسارته ونظره لايدل على احتداده ومشيته لاتوضح عزمه يعني ان لاشي من ظواهره يخبرعن بواطنه فيفتكر بغير مداولة ويجزم بغير مشاورة ويفعل بغير اضطراب

---

(١) حاشية لماكتبت هذا المولف كانت صورة العاجل بالصفات المذكورة اعلاه تماما وهكذا استمر كل مدة رياسته على الفوضى فكانه وقتئذ كان مهتما بالبحث على حالة مستقبله فلما اتضحت بارتقائه للرتبة العاهلية تغيرت عبوسته بالبشاشة وقطوبه بالصلاقة واكتئابه بالمسرة فلهذا انا تارك ماذكرته عنه سابقا على اصله *

(٢) قال صاحب القاموس المقنع الرجل الذي على راسه بيضة الحديد* وهي لتستر راسه ووجهه * ومسمى هذه اللفظة اي * المستور الوجه بالحديد * له رنة كبيرة في تاريخ افرنسة لانه في زمن الملك لويس الرابع عشر كان يوجد في احدى القلاع رجل مقنع الراس بالحديد اسير في تلك القلعة يجول فيها مع الحراس وتراه الناس ويراهم ولا اذن له بالكلام ولا الكتابة وعاش سنين عديدة بتلك الحال ولم يستطع احد ان يعرفه من هولا ان شدة بياض يديه وغضاضة جسمه كانت تدل على انه من ابناء الملوك ومن كان يتفرس فيه كان يرى من خلال الحديد المشقوق عند عينيه وفمه انه في عبوس وكابة وتشوق الى رفع حجاب الحديد واظهار نفسه للناس والاكثرون قالوا انه كان اخا لويس الرابع عشر *

ويلفظ بغير تعليل واخص اصحابه يجهله ففي كل يوم يجلس بمشور وزرائه فيسمع ارآءهم ويتكلم قليلا بجزم مايكون فيه الاشكال عليهم وفي استعماله الحزم القاطع لايظهر الغلظة فيامر ولايهين وجموده الذي يشبه طباع الانكليز متبوع بلطافة طبيعية تستره وهو سهل الاحساس عسير الانقياد فنفعاله الناتجة عن السرور او الغيظ كلها موزونة محسوبة وقلبه اسير راسه *

فصل ٣

انه يقتضي وجود شيئين تجعل ذي الدولة كبيرا اولهما الحكمة لمعرفة الاشياء بحقائقها ووضعها بمواضعها ثانيهما كرم الطباع الناتج عن نفس عالية وفكرة نيرة فاجتماع هتين الخلتين العسيرتي الاجتماع في رجل هما اللذان يصيران رفعة الطبقة في الولاة فكم من حكيم لئيم وكم من كريم غبي ثم انه يوجد للمعرفة نوعان اما معرفة الحدود فلاينتج عنها الارجال لقضاء المصالح ليس للرياسة في الدولة واماشدة دقة العقل فلاينتج عنها الارجال كالشعراء تتصور الافكار البعيدة ولكنها لا تحسن العمل فالحكماء الكبار هم الذين بدقة العقل يدركون البعيد وبحسن الفطنة لايحيدون عن الممكن فيعلمون ويعملون ولويس نابليون هو الحائز هذه الصفة فينظر البعيد بغير تحديق ويفعل الامور المهمة من غير كلفة ولا عجب وخلاله الفريدة ترى في فعاله وفي كتاباته لان قلم الانسان لسان حاله واحكام الكلمات دليل طول الباع فكل كلمة من كتابه تخبرعن علو طبقته وكرم طبعه *

فصل ٤

قد كان في ايام دولة الفوضى رجل اسمه انطوني طورى قدم رايا في دار الندوة وهو انه لاتعطى ولاية اية كانت لرجل من ءال بيت سبقت لهم العادة بالولاية وكان وقتئذ لويس نبوليون احد رجال الندوة فعلم ان الكلام انما هو اشارة اليه فتقدم نحو المنبر ليخطب واذا بتصفيق الايدي والضجيج من حساده الجلوس فلم يعبا بشي ولماصعد الى المنبر شرع في الكلام فاذا بهم يضجون فلم يرتعد ولاظهر عليه الغيظ ولا الخجل بل كان يمهلهم حتى اذا سكتوا تكلم الى ان انجزما اراد قوله ونزل على مهل فجلس بموضعه وتعجبت الناس منه حتى قال السيد تير هذا راس من خشب وطالما تكررت هذه الكلمة في المجالس ولكن يبوسة ذلك الراس بالظاهر كانت سبب ليونة ماضمه حتى يتدبر بغير تزعزع وفي الاقتدار على ذاته تعلم كيف يقتدر على غيره *

فصل ٥

ان لوليس بونابارت هو الان رئيس الدولة وسيصير رئيس على ارادات القبيلة فان له من الخلف تذكارات تعشق اسمه وفيه علامات تحبب شخصه ومصالح كثيرة متعلقة في ثبات دولته ولكنه لم ينل بعد الصيت التام فما الذي على لويس بونابارت الا ان يعزم ويتوكل فيرى القبائل منقادة اليه فلماذا الى الان لم يعزم هل هو قليل الهمة والشجاعة حاشا لانه اتى مرة من لندرة بعشرة رجال وبيرق ونسر فنزل في مدينة بولونية على دولة مصانة باربعماية الف جندي ولم يخشها اما تربصه الان انما هو عن حكمة ليتظر الوقت المساعد وهمته لم تخمد لكنها ترقد احيانا ثم تهب حين الموافقة وتراه الناس احيانا يرجع للورآء ولكن ذلك لغاية تسهيل التقدم باشد عزم ولتعلم الناس ان من قواعد سياسة لويس نابليون ان يتاخر ليتقدم ودليل ذلك انه لما اختاره اهل ايالة ليون وكيلا عنهم في دار الندوة في بداءة دولة الفوضى امتنع عن القبول وكان بعد ذلك بايام ان ستمائه الف الف من المملكة اختاروه رئيسا على دولة الفوضى وهكذا لماكتب رسالة ببعث العساكر الى رومة تلقاه اثنان من كبار الوزرآء بالمضاددة لما اراد فاطاع مرغوبهم لكنه بعد ايام قليلة عزل الوزرآء ثم بعد ايام سن سنة تمنع حق معارضة المتعرضين لاحكام الوالي وحوادث شتى اشباه ذلك كلها تخبرعن تاخره لاجل التقدم ولكنه لم يتقدم قط ليتاخر *

فصل ٦

ان من اراد ان يعرف حقيقة حال رجل لابد له ان يتامل في مجموع تصرفاته الكلية والجزئية فدقلت ان لويس بونابارت كريم الخلال ويجب ان اقول انه ليس بسهل الماخذ فانه يجود ويحلم لا لعوارض تجتذب العواطف ولكن لحقائق تستحق الرافة لانه لا يفعل شيئا الا بمقدار وميزان ويستعظم الاشياء العظيمة ولكنه لايهتز لها * انه يوجد في بلاد الانكليز غيضة كانت تختص بالملك كرلس الاول فلما ثارت القبيلة عليه وحكموا بقطع راسه حسن لهم ان قطعوا اشجار تلك الغيضة ولم يبق الاسوقها فانهم ارادوا معاملتها بماعاملوا به صاحبها فمن بعد ذلك نبتت اغصان تلك الاشجار وكبرت واتسعت دائرة ظلها ومازالت تنمو فلما كان لويس بونابارت في بلاد الانكليز قد دعته احدى السيدات الحكيمات الى التوجه للتنزه في تلك الغيضة فارادت بذلك اعطاءه سبيلا للامل في ان ءال بيت نابليون الاول لم ينقرضوا بموته بل ستنبت اغصانهم يوما ويتسع ظلها فذهب وتفرس بتلك الاشجار وتبسم ولم يظهر عليه لاسرور ولاحزن

فصل ٧

لابد لي ان اذكر حادثا اخرمن الدلائل على طبع الرجل قبل شروعي في ذكر حوادث حيوته فسنة ١٨٣٨ لما كان وقت انتخاب رئيس الفوضى كان معد للانتخاب لويس بونابارت والقائد كافنياك وكان يجب ان

Le Directeur-Gérant : F. BOURGADE.

Paris. — Typ. G.-A. Pinard, 9, cour des Miracles.

وفي يدي منه مواعد زهر النظام * ومواهب رزق الجمام * واذا عرف ايده الله الحقيقة راى العذر واضحا * والسر لائحا * وعسى ان يلاحظ سعد * ويستنجز اني وعد * وينفسح خاطر * ويهتدي حائر * فيقف ببابه ملازما * ويخر على بساطه لاثما * ان شاء الله تعلى * ودخلت بلنسية سنة ثلث وخمسمائة فلقيته وقد انحنى * وعوّض من نشاطه الخنى * وهو يمسي بالعيش على الضجر * ويمشي على ساق من الشجر * لاتحمله المنساة من الكبر * ولا يملك راس البعير ان نفر * الا انه مُتع بانسانه * واقطع ماشاء من ابداع فكره ولسانه * فاعاد عصري صبا * واهب ريحي صَبا * ودارت بيننا مراسلات احلى من عطفات الحبيب * واشهى من رشفات اللمى الشنيب * وفي اثناء ذلك استدعاني اميرها الى الالتزام * وعزم فيه كل الاعتزام * بعد ان ارسل مالا * وملا لي بالرغائب يمينا وشمالا * جلي علي امالي شخوصا * وتلاها نصوصا * فابيت * وتلوّمت والتويت * وفرقت ما اعطاني * وعطّلت صهوة التوجيه التي امطاني * فكتب الي الرئيس ابوعبد الرحمن رحمه الله ** انا اعزك الله عليك شحيح * ولك في ما تاتيه وتحتذيه نصيح * فالزمان لا يساعد * والايام تعوق وتباعد * فاقصر من هذه الهمة * واقتصر من امورك على المهمة * التي تفجا مع الاوقات * ولايلجا فيها الى ميقات * واقتصد في مواهبك * واقصد الى العدل في مذاهبك * ولاتتكلف في الجود بسرف * ولا تقف من التبذير على شرف * فلو ان البحر لك مشرب * والترب مكسب * لنفذا معا * ولم يسدا موضعا * ولو كان لك النجم مصعدا والفلك مقعدا * لما ثنيت الى ذلك عنانا * ولاارتضيت لهمتك مكانا * وقد خطبتك الحظوة سرّا وجهرا * وبذلت لك الامرة اسنى مراتبها مهرا * فازدريت زهوا * وامتطيت باوا * لاتتربص على مسديها * ولا يختص باجابتك مناديها * وقد كان يجب ان لا ترغب عن راغب * ولاتنكب عنه الى شغب شاغب * فاين تريد تنزل * وما الذي ترتضي وتستجزل * وقد عرضت عليك الاماني فما تاملتها * وخلعت عليك ملابسها فما اشتملتها * والذي احظك عليه ان تكف من رسنك قليلا * ومن وسنك مستطيلا * ان شاء الله * واقمنا نتجاذب اهداب المخاطبة * ونصل اسباب المكاتبة * ونتعاطى احاديث كانها رضاب * ونتراضى والايام غضاب * الى ان نهضت الى ميورقة وانصرم في التزاور سببنا * وخوى من سمائه

بمائه كوكبنا * فكتب الي ** ياكوكب مجد اظلمت بغروبه منيرات الافاق * وذهب ماكنت عهدته بطلوعه من الاشراق * لقد استرجعت مسرّاتي اجعها * وازلت عن نفسي في السلوة طمعها * فسقيا لعهدك وقل له السقيا * ويالهفي من بعدك ان قُضي لي بالبقيا * وان بي من الشوق لبعدك والكدر * مالو كان بالفلك الدوّار لم يدر * فلقد كانت غراء ايام تلاقينا * والانس يساقينا * وانها لمثلة لعيني * مايحول السلو بينها وبيني * وعساها تعود فتطلع معها السعود * ان شاء الله تعالى * ودُعيت يوما الى منية المنصور ابن ابي عامر ببلنسية وهي منتهى الجمال * ومزهى الصبا والشمال * على وهي بنائها * وسكون الحوادث برهة في فنائها * فوافيتها والصبح قد البسها قميصه * والحسن قد شرح بها عويصه * وبوسطها مجلس قد تفتحت للروض ابوابه * وتوشحت بالازر المذهبة اثوابه * يخترقه جدول كالحسام المسلول * وينساب فيه انسياب الايم في الطلول * وضفّاته بالادواح محفوفة * والمجلس يروق كالخريدة المزفوفة * وفيه يقول علي بن احمد احد شعرآئها * وقد حله مع طائفة من وزرآئها * منسرح

قم فاسقني والرياض لابسة * وشيا من النور حاكه القطرُ
والشمس قد عصفرت غلائلها * والارض تندى ثيابها الخضرُ
في مجلس كالسماء لاح به * من وجه من قد هويته بدرُ
والنهر مثل المجرّ حف به * من الندامى كواكب زهرُ

فحللت في ذلك المجلس وفيه اخدان * كانهم الولدان * وهم في عيش لدن * كانهم في جنة عدن * فانخت لديهم ركائبي وعقلتها * ونقلدت بهم رغائبي واعتقلتها * واقمنا ننعم بحسنه طول ذلك اليوم * ووافى الليل فذدنا عن الجفون طروق النوم * وظللنا بليلة كان الصبح منها مقدود * والاغصان تميس كانّها قدود * والمجرّة تتراءى نهرا * والكواكب تخالها في الجو زهرا * والثريّا كانّها راحة لنا تشير * وعطارد لنا بالطرب بشير * فلمّا كان من الغد وافيت الرئيس اباعبد الرحمن زائرا فافضنا في الحديث حتى افضى بنا الى ذكر منتزهنا في امس * وما نلنا فيه من الانس * فقال لي وما بهجة موضع قد بان قطينه وذهب * واستلب الزمان